

الغدير

[91] من الصحة بل لو كانوا واقفين عليها ولو على واحدة منها لما أجمعوا على تركها فيرويهما متحروا الزوايا، ونباشة الدفانين، فيبرزوها إلى الملاء من تحت غبار الهجر، أو وراء نسج عناكب النسيان، فيرشدنا ذلك إلى أن مواليد هذه الروايات متأخر تاريخها عن عهد أرباب الصحاح وحسبها ذلك مهانة وضعة. كما أن ما في الصحاح من النزر اليسير ولائد متأخرة عن عهد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. على أن الخليفة نفسه لو كان على ثقة من صدور شيء من تلكم الأحاديث ولو يسيرا منها من قائلها صلى الله عليه وآله لما كان يرى مثل أبي عبيدة الجراح حفار القبور أولى منه بالخلافة، ولما قدمه على نفسه، ولما ترك الاحتجاج بها يوم كانت حاجته إليه مسيسة، ويوم كان الحوار في أمر الخلافة قائما على قدم وساق، وطفق كل ذي فضل يدلي بحججه، وقد احتدم الجدل حتى كاد أن يكون جلادا، واستحر الحجاج حتى عاد لجاجا، لكن الرجل لم يكن عنده حجة ولا لزبانيته إلا أنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثاني اثنين إذ هما في الغار، وأنه أكبر القوم سنا وكان أبوه أكبر منه لا محالة وقد اختارته الجماعة وانعقدت له البيعة بعد هوس وهياج ركونا إلى أمثال هذه مما لا تثبت بها حجة، ولا يخضع لها ذو مسكة، ولا يصلح بها شأن الأمة، ولا يجمع بها شمل. ولا يتم بها الأمر. نعم: روي عن أبي بكر أنه ذكر في الحجاج له أشياء حذفها الرواة ولم يذكروا منها إلا أنه أول من أسلم. أو: أول من صلى. عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر: أأست أحق الناس بها ؟ أأست أول من أسلم ؟ أأست صاحب كذا ؟ أأست صاحب كذا ؟ (1) وعن أبي نضرة قال: لما أبطأ الناس عن أبي بكر قال: من أحق بهذا الأمر مني ؟ أأست أول من صلى ؟ أأست ؟ أأست ؟ أأست ؟ فذكر خلاها مع النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم (2)

(1) أخرجه الترمذي، والبخاري، وابن حبان، وأبو نعيم في المعرفة، وابن مندة في غرائب شعبة، وسعيد بن منصور، وأبو داود كما في كنز العمال 3 ص 125، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة 3: 209، وابن كثير في تأريخه 3: 27. (2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط ليدن 3: 129، وخيثمة الطرابلسي في فضائل الصحابة كما في كنز العمال 3: 126. [*]